شَيْخُ الإِسْلامِ
يَدْعو إِلى تَصْحِيحِ العَقِيدَةِ
وَتَجْرِيدِ المُتَابَعَة
قَبْل قِتَالِ التَّتار

كَتَبَهُ

أبو معاذ رائد آل طاهر

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

شَيْخُ الإِسْلامِ يَدْعو إِلَى تَصْحِيحِ العَقِيدَةِ وَتَجْرِيدِ المُتَابَعَةِ قَبْلَ قِتَالِ التَّتار

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَنْ سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد:

قال رحمه الله تعالى:

((فإنَّا بعد معرفة ما جاء به الرسول: نعلم بالضرورة أنه لم يشرع لأمته أن تدعو أحداً من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم، لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها ولا بلفظ الاستعاذة ولا بغيرها، كما أنه لم يشرع لأمته السجود لميت ولا لغير ميت ونحو ذلك، بل نعلم أنه نهى عن كل هذه الأمور، وأن ذلك من الشرك الذي حرمه الله تعالى ورسوله؛ لكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يكن تكفيرهم بذلك حتى يتبين لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مما يخالفه، ولهذا ما بينت هذه المسألة قط لمن يعرف أصل الإسلام إلا تفطن وقال: هذا أصل دين الإسلام، وكان بعض الأكابر من الشيوخ العارفين من أصحابنا يقول: هذا أعظم ما بينته لنا؛ لعلمه بأنَّ هذا أصل الدين، وكان هذا وأمثاله في ناحية أخرى يدعون الأموات ويسألونهم ويستجيرون بهم ويتضرعون إليهم، وربما كان ما يفعلونه بالأموات أعظم لأنهم إنما يقصدون الميت في ضرورة نزلت بهم فيدعونه دعاء المضطر راجين قضاء حاجتهم بدعائه والدعاء به أو الدعاء عند قبره، بخلاف عبادتهم الله تعالى

ودعائهم إياه فإنهم يفعلونه في كثير من الأوقات على وجه العادة والتكلف، حتى إنَّ العدو الخارج عن شريعة الإسلام -التتار- لما قدم دمشق خرجوا يستغيثون بالموتى عند القبور التي يرجون عندها كشف ضرهم، وقال بعض الشعراء:

يا خائفين من التتر........... لوذوا بقبر أبي عمر

أو قال:

عوذوا بقبر أبي عمر........... ينجيكم من الضـرر

فقلت لهم:

هؤلاء الذين تستغيثون بهم لو كانوا معكم في القتال لانهزموا كما انهزم من انهزم من المسلمين يوم أحد، فإنه كان قد قضى: أنَّ العسكر ينكسر لأسباب اقتضت ذلك، ولحكمة الله عز وجل في ذلك.

ولهذا كان أهل المعرفة بالدين والمكاشفة -أهل الفراسة من أهل العلم- لم يقاتِلوا في تلك المرة:

ـ لعدم القتال الشرعي الذي أمر الله به ورسوله.!!

ـ ولما يحصل في ذلك من الشر والفساد.!!

ـ وانتفاء النصرة المطلوبة من القتال.!!

فلا يكون فيه ثواب الدنيا ولا ثواب الآخرة لمن عرف هذا وهذا، وإن كثيراً من القائلين الذين اعتقدوا هذا قتالاً شرعياً: أُجِروا على نياتهم.

فلما كان بعد ذلك؛ جعلنا نأمر الناس بإخلاص الدين لله عز وجل والاستغاثة به وأنهم لا يستغيثون إلا إياه لا يستغيثون بملك مقرب ولا نبي مرسل كما قال تعالى يوم بدر: "إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم"، وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم بدر يقول: "يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث" وفي لفظ "أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحد من خلقك".

فلما أصلح الناس أمورهم وصدقوا في الاستغاثة بربهم نصرهم على عدوهم نصراً عزيزاً، ولم تهزم التتار مثل هذه الهزيمة قبل ذلك أصلاً؛

لما صحَّ من:

- **تحقيق توحيد الله تعالى.**
- **وطاعة رسوله ما لم يكن قبل ذلك.**

فإنَّ الله تعالى ينصر رسوله والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)).

الرد على البكري ج/ ٢ ص ٧٣١-٧٣٨.

كتبه

أبو معاذ رائد آل طاهر